Regd.No : RN-4899/59
FORTNIGHTLY
AL-RA-ID
LUCKNOW - 226007 (INDIA)
Regd.No. LW/NP.65/2000
Phone
Off : 788166
G. House : 323864
Fax : 330020
Web-site: http://nadwa.virtualave.net
e-mail address: airp@lwl.vsnl.net.in
VOL. No. 42 NO. 3 Aug.1,2000

الخدمات السرية لبجرنج دل

تعريب : شمس الحق الكريم

إنني كعضو من اعضاء بجرنج دل أحلف بالله هنومان وأعاهد أنني سأقوم بكل وعي ونشاط بالمجهود للحفاظ على سلامة البلاد والدفاع عن ديانتها وثقافتها. هذه هي الكلمات الحلفية التي عاهد بها مائة خمسون شابا بمناسبة التدريب في معسكر تريبي أسبوعي انعقد في مدينة أيودهيا، وكان هؤلاء الشباب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢١ سنة، بعد ما تم تدريب الرماية لأسبوع، انعقدت ندوة في حي كارسيوك بورم مدينة أيودهيا ترأسها السيد بركاش مشرا الزعيم البارز لحزب بجرنج دل وقد انتهيت هذه الندوة والمخيمات التربوية في ٢٧/ يونيو المنصرم وضع المكان بيتافات وتعزات مختلفة بهذه المناسبة، وبعد الحفلة النهائية للمعسكر ادعى السيد بركاش مشرا في حوار مع الصحفيين أنه سيقوم باعداد عصابة مسلحة للشباب الهندوس حتى لا يحتاج رئيس الوزراء اتل بهاري فاجبائ إلى الخضوع والاستسلام إلى الباباد في قضية الهجمات المزورة ضد المسيحيين وقال ربا على سؤال عما قام به من النشاطات وما حققه من إنجازات في هذه المعسكرات قال أنا أنتمي إلى الخدمات السرية لبجرنج دل ولم أزل اقتنع بتشجيع الخدمات السرية لإسرائيل وعلى كل حال لا استطيع أن افصح أكثر من ذلك. وقد بدل بركاش مشرا وغيره من المسؤلين في حزب بجرنج دل قصارى جهودهم ليثبتوا أن الاهتمام الاقصى في المعسكر كان بالتربية الجسمانية أكثر من التدريب على الرماية، ويقول رام نائيه مهندر إننا نستعد لمواجهة كل ما يستجد من الظروف والأوضاع و نعتني اعتناما كاملا بالرماية كي نتوصل إلى هذا الهدف السامي المنشود، وانصرافاً عن الهدف الحقيقي صرح مهيندر نائيه بأنه يمكن أن يتخرج أحد يفوز بوسام الفخار في الألعاب الأولمبية ويرفع ذكر البلاد. لم يزل زعماء بجرنج دل يجرون أعمالهم ويسوغون أهدافهم ويعرضون إسرائيل كمثال لذلك. فيجب على كل مواطن الحصول على التربية البدنية ويلزم على كل فرد من أفرادها التدريب على استخدام الأسلحة وقال مهيندر نائيه أليست إسرائيل معرضة للأخطار الجغرافية ولكن أوضاع وطلبة الجامعات الذين يتلقون التدريب العسكري فإنهم إن يكثفون نشاطاتهم لتكوين جيل جديد لخدمة البلاد فنحن كذلك نهدف إليها ويزعمون أن هذه التدريبات تؤهل الشباب لحمل المسئوليات لخدمة البلاد وتحدث فيهم قوة وعزيمة ويقول رام نائيه مهيندر أنه مخطئ من يقول أن الهجمات والغارات تشن من أعضاء بجرنج دل على الأقليات الهندية بإنها لم تتمكن أية لجنة تحقيقية من إقامة البراهين على بجرنج دل واتهامها و أضاف مدعياً أما قضية المسجد البابري وما قمنا به من دور في هدمه، فنحن نتفاخر بذلك ونتحين الفرصة الأخرى وسوف نؤسس معبداً شامخاً مكان المسجد البابري.

(مع الشكر "انديان ايكسبريس")

معامل جديدة لنحت الأحجار لمعبد راما

عبيد الرحمن الندوي

قام المجلس الهندوسي العالمي بإنشاء ثلاثة مصانع أخرى لعملية نحت الأحجار التي تستخدم في بناء معبد راما المقترح في شهر يناير عام ٢٠٠١م كما هو الموعود المقرر.

إن عملية بناء المعبد لا تزال تستمر في ستة معامل و معملين آخرين أقيما في مدينة أيودهيا وكذلك أربعة معامل أنشئت في ولاية راجستهان.

والكهنة سوف يعلنون عن الموعد لبدء الأعمال إلى شهر يناير القادم ٢٠٠١م، وقد صرح شرد شرما عضو لجنة عملية لبناء معبد مسقط رأس راما بأن عمليات النحت و تقطيع الأحجار تستمر بصورة دائمة و قد انجز منها ٦٠٪ وإن عدداً كبيراً من النحاتين مشتغلون في نحت الأعمدة وقد تم انجاز ثلث هذه العملية، وطلب أشوك سنغل الرئيس العام لمنظمة (V.H.P.) من العاملين خلال زيارته لأيودهيا أخيراً أن يستعدوا للمواجهة النهائية، وأضاف قائلا : إننا لا ننتظر الحكم القضائي من قبل المحكمة العليا بل ان بناء المعبد سوف يبدأ في عام ٢٠٠١م وتحدد موعده المنظمات الدينية والزعماء الدينيون خلال الاحتفال بعيد بريات ماكهر. وقد أقيم معمل آخر في مدينة أيودهيا وكذلك معملان في بنداوا بإيعاز من اشوك سنغل، ولما سئل لماذا تاقص الحاجة إلى إنشاء مصانع جديدة فصرح شرد شرما أننا نتمنى أن تجمع لدينا أعمدة كثيرة وألواح متعددة، وعندما يدعونا الكهنة لإقامته نقدر على بدء الأعمال مباشرة،والجدير بالذكر هو أن المعبد سوف يضم طابقين وقد تمت عمليات نحت الأعمدة والألواح التي تستخدم للطابق الأول.

وصرح شرما أنه من المتوقع أن يبلغ عدد الأعمدة ١٠٦ عمود وعلى كل عمود تنحت ١٦ تمثالا و قد تم نحت مائة عمود والبقية من الأعمدة سوف يتم نحتها إلى يناير القادم عام ٢٠٠١م.

وقد بدأت منظمة V.H.P. حملة تحريض الناس والعامة على الأعمال و خاصة على المواضع التي تقام فيها المصانع، والجدير بالذكر هو أن مصانع راجستهان تقوم بعملية نحت الأبواب وعملية الأعمدة تجرى في مدينة أيودهيا، وصرح ويديركاش زعيم حزب بجرنك دل أن لدينا إرشادات هامة وإننا سوف نبدأ ببناء الطابق الأول قبل بدء أعمال المعبد.

فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي
يدعو المسلمين إلى التضحية للاحتفاظ بلغتهم وحضارتهم

معاذ أحمد الكاندهلوي

زار فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى رئيس ندوة العلماء دار العلوم الإسلامية ببلدة بستي في ٢٩ من يوليو ٢٠٠٠م حيث حضر جلسة مجلسها الاستشاري، عقد مسئولو دار العلوم وطلابها حفلة للترحيب به تحت رئاسته في قاعتها المكتظة بالعلماء وأعيان البلد، قام فيها الطلاب بإلقاء خطبهم الغالية حول موضوعات مختلفة مثل مشاكل الأقطار الإسلامية«الظروف الراهنة خطاب شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال للشباب.

ثم حض فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في خطبته الرئاسية الطلاب على التمسك بلسانهم و حضارتهم، وأن لا يألوا جهداً في سبيل الحفاظ عليهما، و قال أن الاتحاد السوفياتي كان فرض الحظر على النشاطات الدينية، ولكن أهل بخارى و سمرقند لم يدخروا ما في وسعهم من جهد في سبيل الحفاظ على الدين و تعليمه، فهم كانوا يسرون في دجى الليل إلى الغابات مختفين يعلمون أولادهم القرآن الكريم والسنة الشريفة، فعلينا أن نتأسى بهذه الأسوة الحسنة، و نبذل قصارى جهودنا في نشر التعليم الديني، بينما أدار الحفل الأستاذ محمد أسجد القاسمي الندوي.

وفي حوار أجرى معه مثل جريدة " راشتريه سهارا " اليومية أثنى فضيلة الشيخ الحكومة على انهائها القانون الموافق عليه في ١٩٦٧م ضد المعاهد الدينية الهندوكية على طلب من الهنادك المصابين بهذا القانون، و قال فيما حبذا أن تنهى الحكومة مشروع القانون الموافق عليه في ٤/٧/٢٠٠٠م الذي يفرض الحظر على إنشاء المباني الدينية أو توسعتها بدون تصريح من الحكومة و يأمر بهدمها إذا أنشئت من غير إذن، ويهدد هذا المشروع القانوني سائر المراكز الدينية و بصفة مراكز الأقليات الدينية.

و أجاب فضيلته في سؤال عن هذا المشروع القانوني قائلا إن رئيس الوزراء قد أكد في رسالته الموجهة إلى للاحتفاظ بالعلمانية و الخوف والتفكير في هذا المشروع القانوني ضد الأماكن الدينية وأضاف قائلا إن مثل هذه المشاريع والقوانين تتعارض مع مصالح البلاد و عند ما سأله ممثل الصحيفة عن التعليم المهني بجنب الدراسات الإسلامية في وقت معاً في المدارس الدينية فقال ! من الصعب جداً أن تدرس العلوم الإسلامية و يدرب على التعليم الفني والمهني معاً حتى لا تستطيع الجامعات والمدارس العصرية أن تدرس علم الطب مع علم الهندسة، فكيف يمكن للمدارس الدينية أن تجمع بين التعليم الديني والتدريب المهني، نعم على المسلمين أن يؤسسوا لهذه العلوم الفنية مدارس وكليات و جامعات عصرية، ومن بواعث الفرح والسرور أن المسلمين قد تقدموا في هذا المجال كذلك.

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسنى الندوى
نائب الرئيس : سعيد الاعظمى الندوى
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوى
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسنى الندوى
الاشتراكات السنوية
فى الهند ٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولاراً أمريكياً
العنوان : إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع باريكهه آفست
Printed and published by S.M. Rabey Nadwi on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat Nadwatul Ulama at Parekh Offset Press, Tagore Marg, Lucknow - 226007
Editor : Wazeh Rasheed Nadwi

بسم الله الرحمن الرحيم
الرائد
السنة : ٤٢ العدد : ٤ ١٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ١٦ أغسطس ٢٠٠٠م

الافتتاحية

التغيير في موقف أوربا إزاء الإسلام
يساعد في التقارب بين الغرب والعالم الإسلامي

محمد رشيد الندوي

يجتهد المسلمون لنيل حقوقهم الأساسية في عدد من البلدان التي يعيشون فيها بنسبة معقولة، وقد بلغ عددهم في كثير من البلدان الأوربية مثلاً نسبة تؤهلهم للحقوق التي يتمتع بها رجال الجاليات الأخرى، أو الشعوب الأخرى، وهي لا تزال طبقة من المواطنين، وهي لا تزال غير مسموح بها للمسلمين، كبناء المساجد، وإنشاء المدارس، ودفن موتاهم، وتأدية الصلاة، والآذان في أماكن قريبة، وتخصيص ساعات لدروس إسلامية للمسلمين في المدارس الرسمية، أو برامج خاصة للمسلمين في الاذاعة، ورعاية مشاعر المسلمين وأحاسيسهم في الاعلام والتعليم، وقد أصبح المسلمون جزءًا من الشعب لوجودهم في هذه البلدان منذ مدة طويلة، وقد نالوا الجنسية، ولهم إسهام في مسير الحياة في البلاد، كما أن عددًا كثيرًا منهم ينتمي إلى نفس البلد، أو نشأ في البلد كليًا، وتكيف بأرضه وجو بلاده ويحترم الدستور والنظام في البلاد.

إن المسلمين يطالبون بأن يعاملوا معاملة المساواة، وتسن لهم قوانين تضمن سلامتهم، وشخصيتهم الإسلامية، و تماثلهم حقوق المواطنين، ليعيشوا حياة شرف وكرامة، وذلك هو أساس الحضارة المعاصرة، فإن الحضارة تقوم على أساس كرامة الإنسان المتبادلة لا يميز فيها بين إنسان وإنسان، على أساس العنصر، أو العقيدة، أو الجنس، ويدعى كل بلد من البلدان في العالم أنه يتمسك بهذا المبدأ الحضاري.

يشكو المسلمون في كثير من البلدان الراقية وخاصة البلدان الأوربية أنهم في نظر القانون ليسوا سواسية، بل يميز القانون بين طبقة وطبقة، وجالية وجالية، فهناك مواطنون في الدرجة الأولى، ومواطنون في الدرجة الثانية، ومواطنون في الدرجة الثالثة، ويوجد هذا التمييز في معظم المجالات، كالتعليم، والعمل، والقضاء، والسياسة.

وقد بلغ عدد المسلمين في بعض البلدان نسبة تؤهلهم لفوض الانتخابات، والوصول إلى البرلمان، والاشتراك في نظام الحكم، وفيهم عدد ملحوظ من المثقفين والمتعلمين وأهل الحرف والمهن التي تكسب للبلاد موارد، وترفع مستوى المعيشة، كفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وألمانيا، ولكن قوانين تلك الدول لا تزال تعامل هذه العناصر معاملة ثنوية، ولا تمنحهم حقوق المواطنة الكاملة، ولهذا التمييز القانوني، أو العاملة الثنوية يبقى المسلمون كجالية منفصلة عن الحياة، ويجدون صعوبة في إنشاء نظامهم التعليمي، والتربوي، واتباع تعاليم دينهم في حياتهم، ويواجه المسلمون في بعض البلدان عقبات في بناء المساجد، كما يواجه المسلمون في أماكن "صعوبات في الحصول على اللحم المذبوح بالطريقة الاسلامية، ودفن الموتى، وبالإضافة إلى ذلك يواجهون اعلامًا عدوانيًا، يروج مواد الكراهية للإسلام والمسلمين، فيجدون أنفسهم محاربين، ولا ينالون احترامًا في المجتمع لهذا الإعلام العدواني الذي يشوه صورتهم، وينبث الشكوك والشبهات في ولائهم، وقد تطورت نفسية غريبة في كثير من دول العالم أن كل عمل أو مطالبة دينية من المسلمين أو حركة لنيل حقوقهم يؤول عملاً إرهابيًا، أو تزمتا، ولا ينظر إليه كمطالبة شرعية، أو كعمل إنساني طبيعي.

وعلى عكس ما يعانيه المسلمون لا يضاعف غيرهم من أتباع الديانات الأخرى هذه العقبات، لأن الاعلام وموقف الحكومات و المؤسسات الشعبية لا تعاملهم معاملة التمييز القائم على أساس سوء النظر وسوء التصور، فينالون معاملة الاحترام كاليهود والمجوس وغيرهم، ولا توجد بينهم وبين المواطنين الأصليين تلك العداوة، أو الأرصدة العدائية التي توجد بين المسلمين والمواطنين الآخرين.

توجد نفسية الخوف أو الحذر من المسلمين بسبب ذكريات التاريخ القديمة، ولم تتحرر الدول الأوربية من هذه النفسية، وقد تصاعدت هذه النفسية في أوربا كلها في وجه الحركة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية، وبلغت حد الغليان، فمؤيد الوضع تفاقما وتأزما، وتحدث مشاكل جديدة في حياة المسلمين الذين يعيشون في هذه الدول التي استوطنوها، فيجتهد المسلمون لتزول هذه النفسية، وتزول العقدات في حياتهم.

لقد ساهم الاعلام الغربي في إيجاد هذه النفسية نفسية الشك في كل ما يقوم به المسلمون، مساهمة كبيرة، فأصبحت بذلك الكتائيب القرآنية، وتوجه الأطفال إليها، والساجد، وتوجه المصلين إليها، وحلقات درس الحديث، واشتراك المسلمين سبعث قلق لدى بعض النفوس، ويسوق هذا الشعور بالخوف إلى المطالبة من الحكومات باتخاذ إجراء لتحديد هذه النشاطات الدينية التي هي حق كل مواطن.

كذلك الظاهر الإسلامية التي أقبل عليها الشباب أخيرًا في المدارس، والأسواق وتحمسهم لها تحدث الشكوك في نفوس الذين لم يدرسوا الإسلام، ولم يعرفوا تعاليمه السمحة، ولم يتعرفوا على مزايا شخصية السلم المتبع لدينه، وقد أوجد هذه النفسية للنفور من كل ما يمت إلى الإسلام بصلة بعض أصحاب القلم في أوربا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، فلا يميزون بين ما هو الإسلام وما هو غير الإسلام، فكل ما يفعله المسلم ليس من الإسلام ولا يتحمل الإسلام مسئوليته، بل قد يكون متنافيا مع تعاليمه، وقد يصدر من بعض الشباب عمل لا ينطابق مع التعاليم الإسلامية، ومنهج الدعوة الإسلامية، بل وقد يكون انفعاله نتيجة لنشأته في البيئة الأوربية، أو لدراسته المذاهب الأوربية أو الحركات الأوربية، أو يكون نتيجة لانفعاله الزائد، فكيف يتحمل الإسلام مسئولية هذا العمل.

إن ما يسعى إليه المسلمون في البلدان التي يعيشون فيها هو نيل حقوق مشروعة في الدستور، وخاصة في الدول التي يجرى فيها العمل على النظام الديموقراطي، وهو حق مشروع لهم بحكم استيطانهم لذلك البلد، ومن واجب كل نظام ديموقراطي حضاري أن يمنح هذه الحقوق كل مواطن لذلك البلد، وأن يوقف كل عمل ينال بسلامة طائفة من المواطنين، ولكن موقف الاعلاميين، ورجال القضاء، والتعليم والإدارة في بعض البلدان الراقية لا يدل على رحابة الصدر، ولا على التسامح، والحرية، واحترام القيم الحضارية فيما يتعلق بالمسلمين، وتوجد فجوات في القانون، والعمل.

يسعى المسلمون في هذه البلدان في ظل القانون المدني، باحترام سيادة البلد، أن ينالوا حقوقهم، ليعيشوا في البلدان التي استوطنوها كمواطنين، معتزين ببلدهم، بشرف وكرامة، ويسهموا في تقدم البلاد إسهام المواطنين الآخرين، ويصنعوا تاريخًا جديدًا.

لقد عرّفت أوربا نفسها باحترام الحقيقة والاعتراف بها، وهذه حقيقة أن المسلمين مهما كانت أوطانهم القديمة، استوطنوا دولا أوربية، وتنشأ أجيال كثيرة لهم، واندمجوا بالبيئة، ولكن لهم ميولا، وتعاليم، ومبادئ خاصة بحكم عقيدتهم، وهم يريدون أن يعيشوا في ضوء تعاليم تلك العقيدة، ويرغبون أن يعيشوا متميزين لتعاليم دينهم، ولا تتعارض هذه الرغبة مع النظام وطبيعة الحياة، فلو انسجمت أوربا مع هذه الحقيقة، وأبدت التضامن مع هذه الجالية، لكان ذلك نموذجا عالميًا، وعنصر زيادة حضارية للعالم المعاصر، وقامت روابط متينة بين أوربا والعالم الإسلامي.

نجوى..

شعر : رسمية بنت فهد العياني (*)

روحٌ غريبٌ إلى من ارفعُ الشكوى؟
يا نابضا عاشقا: الهمُّ والبلوى
لا يائسُ الناس، يرجو الخير منفطرا
ولا يرى في حياة الخلق ما يهوى
يعيلُ للحزن.. ما للحزن بالغةٌ
كالنارِ لا يرى في غيره مأوى؟
لا شيءُ يسعده.. لا شيءَ يبهجه
سيان في عُرفه الضرسان والجدوى
العمر قلمان.. في شوقٍ وفي لهفٍ
يسيرُ منهبلا شهدي ولا يروى!
يسعى إلى هدفٍ ما لستُ أعرفه
منْ ضلّ القلبَ - يا ربي - ومن أهوى؟
يسير خلف سناء، كلما اقتربت
منه رواحلنا - في الفلك - يطوى.
يظل يتبعه.. كأنما قُتلت
فوق الثرى: هما الأحلام والمنى!
يسعى بلا ملل، لا شيء يردعه
لا نصح يقبله، لا يسمع الشكوى
في هدأة لا يرى جهدي فيرحمني.
وأنت مدركة ما الغاية القصوى!
فلتمحُ طموح غريبٍ مرهقٍ.. ولتبقَ
رحماك يا قادري! والطفه ما اقوى!

(*) عضو هيئة تدريس في كلية اللغة العربية بالرياض

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ القرآن" قلت يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: "نعم" فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ [الآية: ٤١] قال: "حسبك الآن". فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان. (متفق عليه)

شرح الحديث:

قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: زاد مسلم في رواية: "وهو على المنبر".

اقرأ عليّ: زاد البخاري في رواية: "القرآن" وأبو داود: "سورة النساء".

نعم: في رواية للبخاري: "فإني أحب أن أسمعه من غيري".

حسبك الآن: في رواية للبخاري: "أمسك" في أخرى له: "كف أو أمسك".

تذرفان: لأبي داود والترمذي: "تهملان" لابن ماجة: "تدمعان". لمسلم: "رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل" والذي يظهر فيما أفاده به الحافظ في الفتح (٩/٩١): "أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد يشهد عليهم بعلمهم وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يفضي إلى تعذيبهم.

فقه الحديث:

يستفاد منه ضرورة نزول المعلم إلى درجة المتعلم لاستيفاء طرق التربية والإرشاد.

تخريج الحديث:

رواه البخاري: في فضائل القرآن: باب قبل المقرئ للقارئ: حسبك: ٥٠٥٠ و: ٤٥٨٢ و: ٥٠٤٦ و: ٥٠٥٥ و: ٥٠٥٦ مختصراً ومطولا، ومسلم: في صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن الخ: ٨٠٠ وأخرجه أبو داود: ٣٦٦٨ والترمذي: ٣٠٢٥ وابن ماجة: ٤١٩٤ وابن حبان: ٧٣٥ وأبو يعلى: ٥٢٢٨ و الحميدي: ١٠١ والطيالسي: ٨٤٦٠ والبيهقي ١٠/٢٣٧ وابن أبي شيبة ١٠/٥٦٤ والحاكم ٣/٣١٩ و النسائي في فضائل القرآن: ١٠٠-١٠٤

❁ ❁ ❁

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" (رواه مسلم)

شرح الحديث:

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله: في حديث أبي هريرة و أبي سعيد عند مسلم: "لا يقعد قوم يذكرون الله" من غير ذكر المحل فهذا يدل على العموم.

يتدارسونه: أي يقرأونه ويتعهدونه لئلا ينسوه، وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء (يراجع النهاية في غريب الحديث ٢/١١٣).

ذكرهم الله فيمن عنده: أي على سبيل المباهاة، كما في حديث أبي سعيد مرفوعاً عند مسلم برقم: ٢٧٠١: "أن الله يباهي بكم الملائكة".

زاد ابن حبان في آخر الحديث: الفقرة التالية: "ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه".

فقه الحديث:

فضيلة المجتمع على أساس الدين القويم مع الحض على الاجتناب من الشذوذ.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٢٦٩٩.

وأخرجه أبو داؤد: ١٤٥٥ والترمذي: ٢٩٤٥ وابن ماجة: ٢٢٥ وابن حبان: ٧٦٨ وأحمد ٢/٢٥٢، ٤٠٧.

وهو طرف من حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب.

❁ ❁ ❁

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم﴾.

فضرب في صدري وقال: "ليهنك العلم أبا المنذر!". (رواه مسلم)

شرح الحديث:

ليهنك العلم أبا المنذر: تهنئة نبوية على إصابته الهدف، فبالها من تهنئة تنطوي على حفاوة الرسول صلى الله عليه وسلم به.

فقه الحديث:

صورة رائعة للاختبار والشهادة لإصابة المرمى بإذن الله وتوفيقه.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ٨١٠، وأخرجه أبو داود: ٨٤٦٠ وأحمد ٥/١٤٢

اعتناق غير المسلمين للإسلام في الهند بين البشائر والمخاطر

عبدالعزيز البدوي

إن الإسلام دين رباني سماوي، جاء لكي ينقذ البشرية من الزيغ والضلال وينجو بها من المهالك والمصائب والتعاسة والشقاء، فهو دين فطري ينجذب إليه كل من فطر على الطبيعة المستقيمة والفطرة السليمة، وقد شق طريقه إلى الانتشار والازدهار في كل عصر ومصر، وفي كل لون وجنس، وفي كل شعب وأمة، لأنه دين الله الخالد الطبيعي الكامل، يعلو ولا يعلى عليه، يزدهر وينرقى ولا ينقدم ولا ينجمد.

عندما تدرس تاريخ الإسلام تجد أنه سجل أمثلة رائعة لإقبال الناس عليه و انتشاره في العالم، فتارة تدخل القبائل وطورًا يدخل الأشخاص والآحاد، وأحياناً تعتنقه القرى والأرياف البعيدة، و مراراً قبلت البلاد والمدن بأسرها هذا الدين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإسلام دين صحيح ودين كامل و دين جاءت تعاليمه وأحكامه من عند الله العزيز الحكيم.

إن الذين يعتنقون الإسلام هم على أنواع، منهم من يعتنق الإسلام فلا يلبث أن يعاني كل لون من المشاكل والعراقيل والصعوبات، ولكنه يقف أمامها صامداً ثابتاً لا يتزلزل ولا يتحرك ويصبر على كل لون من التعذيب والتنكيل، ويواجه كل المشاكل والصعوبات، ويحتسب ويتوكل على العزيز الرحيم في كل ذلك، ومنهم من يدخل في حظيرة الإسلام فيرحب به المسلمون ولا يؤذيه أهل أسرته وغير المسلمين لكونهم أحراراً في العقيدة والعمل، وهذا النوع من المسلمين الجدد يوجدون في البلاد الغربية والأوربية التي لا تزال تعلن عن الحريات المطلقة، فهم لا يجدون مشاكل و متاعب ظاهرة.

وهناك نوع من هؤلاء المعتنقين للإسلام نجدهم في الهند، إنهم يتعرضون للمشاكل من الخارج أكثر من الداخل، أهل الأسرة، في غالب الأحيان لا يعبأون بهم ولا يبالون بشيء، أما الطوائف الأخرى السياسية منها والدينية المتطرفة المتعصبة فهي تقوم وتقعد، تصرخ وتعلن تمرق وترعد، كأنها الساعة قد قامت والقيامة قد نزلت أو السماء قد انفطرت.

لقد أصبحت الأحزاب السياسة في الهند متعصبة ومتطرفة جداً، إنها بلغت الحد الأخير من التعصب والتطرف فهي تقوم باحتجاجات و تثير الضجيج و العويل والصرخات، وتعلن عن إيقاف البلاد والمدن والولايات، لكي يتأثر بها كل مواطن، و يقف على خطورة الأمر كل شخص، و يتهمون المسلمين دعاتهم وعلماءهم وأحزابهم بأنهم يكرهون غير المسلمين على اعتناق الإسلام، وإذا كان ذلك المعتنق ضعيفاً في القوة والمال فيراجعونه ويكرهونه على الردة والانحراف.

من هذا البيان الذي ذكرناه مجملاً، نستطيع أن نعرف قضية اعتناق غير المسلمين للإسلام في الهند، كيف تعقدت و أحيطت بالأشواك والمخاطر، ولم تعد سهلة ميسورة بالرغم من رغبة غير المسلمين في الدخول في دين الله أفواجاً، و هذه حقيقة لم تعد خفية أو سراً على زعماء الأحزاب المتطرفة، وقواد الشعوب المتعصبين ولكنهم في هذه الحقيقة كمثل القط النادم ينبش بالجدار كما يقول المثل الأردي السائر، وفعلا قد حدثت في الآونة الأخيرة بالهند الأحداث المؤلمة والمقلقة جداً، حيث أحرق كثير من المسيحيين بتهمة استخدامهم وسائل مادية لنشر المسيحية واستعمال طرق وأساليب تجذب النفوس إلى اعتناق دين المسيح.

إن دين الهندوس ليست فيه أية جاذبية مادية ولا روحية، لأنه يقوم الآن على أساس الشرك والكفر والعصيان والطغيان، أما التوحيد فلا بت إليه بصلة ما، لقد أصبح هذا الدين مجموعة الخرافات والخزعبلات والتقاليد المتوارثة الرثة البالية ما أنزل الله عليها من سلطان.

هذا في الهند، وأما في البلدان الأوربية والإفريقية والغربية و جميع البلدان - على الأغلب - غير الإسلامية التي تخضع لديانات أخرى فإنها أيضاً لا تجد الراحة القلبية والطمأنينة الداخلية وأنها فقدت الروح وتجردت عن الحقيقة والواقع، فإن الجماهير من غير المسلمين في العالم مضطربون ومتألمون ومتوحشون بسبب شقاءهم وابتعادهم عن الدين الصحيح والطريق الفطري المستقيم، وهم على شفا حفرة من الهلاك والدمار، والإبادة والانتحار ومستعدون كل الاستعداد لكي يؤدوا أغلى الأثمان وأرفع الأسعار مقابل راحة قلبية و هدوء نفسي واطمئنان داخلي، حتى اعتناق أي نظام و ديانة وقبول أي مذهب و فلسفة، و دخول أي دين وملة، لقد سئم كثيرون ومل جميع الشعوب من التنقل من دين إلى دين، و من نظام إلى نظام، ومن أيديولوجية إلى أيديولوجيات للبحث عن الراحة، ولكن هيهات ثم هيهات.

أما الإسلام فهو لكونه ديناً كاملا سماويا فطريا صحيحاً حقاً و نوراً أصبح - كما كان - الآن ملجأ للبائسين ومأوى للقانطين، ومركز التسلية والراحة الوحيد الفريد الأخير الذي يأوى إليه من أحدق به طوفان عظيم من المشاكل والقضايا، وتيار جارف من الأهواء والشهوات والأغراض المادية، و لا يجد أحد سواه سبيلاً للتخلص والنجاة والفوز والفلاح.

إن الأوضاع الراهنة والظروف الحديثة تبشر البشرية بالنور الإيماني و الهداية الربانية ونشاهد أن الإنسان الحاضر لا يزال يشتاق إلى استنارة القلب بنور الله، و الاستضاء بضياء الإسلام، والاهتداء بهداية القرآن والسنة لأنه تعب جداً من التيه في أودية الضلال والتمادي في ظلمات الكفر والشرك، والتقاليد والخرافات التي لا تستند إلى الحقيقة والطبيعة.

الدنيا لم تزل بحاجة ماسة إلى التفكير الحر المنطلق في العقيدة والحضارة، والمدنية والفكر السليم، و إلى الجدية والرزانة والعقل والذكاء، وخاصة الاجتهاد مكان التقليد والاختراع بدل الجمود والحركة ضد الخمود والركود.

العالم مازال مفتقراً إلى أن يتفكر في حقيقته ماضياً وحاضرا و مستقبلا و لايزال محتاجا إلى التدبر والتعمق في الكائنات والخلائق، وحتى في الأوقات والأزمان التي تواجه المرور، و شر بالحال، و تستقبل المستقبل، وكذلك عليه أن يمعن النظر في العلائق بين الخلائق والأسباب في المسببات، و النظام الغريب الذي لم يزل قائما منذ مدة لا نعرفها ولا ينقطع إلى مدة لا نعلمها ولكنه نظام لا بد أن يختل يوما من الأيام، ولقد قال الله تعالى مخاطباً للإنسان منبهاً له: ﴿يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك﴾ البقية على ص ٦

كلمة الرائد:

أمر ملموس، و واقع معاش!

تضخمت أدوات و وسائل العلوم الحديثة في مجالاتها المختلفة اليوم، بطريق ملحوظ، مما جعل الحياة سهلة للغاية، وقرّب المجتمعات البشرية بعضها إلى بعض، وملأ العالم بذكر العلم والشوق إليه، والبحث عن دوره في بناء المستقبل اللامع، وتطوره واتساع جوانبه.

ترى الناس مقبلين على الإشادة بما أحرزته التطورات العلمية من إقبال كبير، وما بعثته في نفوس الناس من رغبات جامحة نحو تلقي العلم ثم ما يعقبه من سعادة وهناء، وما ينتجه من صيت حسن، وسمعة طيبة، ولقد بلغ بكثير ممن بذلوا مجهودات مخلصة في هذا المجال، وأدركوا سرّ النجاح في المستقبل، إلى مكانة عالية، ومناصب محترمة، وذلك هو السبب فيما إذا كان العالم كله يحرص على إنشاء مدارس ومؤسسات، ومراكز وجامعات للعلوم والتقنية الحديثة.

ولعل هذه الرغبة في هذا المجال تجاوزت الرقم القياسي حتى في البلدان المتخلفة، والأقطار البعيدة عن ضوء الحضارة، التي تتطلع إلى إيفاد أجيالها إلى المدارس والكليات التي تُعنى بالتعليم والتربية، وتزود طلابها بالعلم والحكمة، أما بلدان العالم الثالث والدول الآخذة بالتقدم والرقي، فهي جدّ حريصة على تقليد المشروعات العلمية للعالم الحضاري المتطور، بناء على ذلك، فإنها لا تألو جهداً في اتخاذ الإجراءات التي توفر لها التطور العلمي، والتدابير التي تمهد لها الطريق نحو العلوم الكونية والتقنية، ويأتي في ضمن ذلك الندوات العلمية، والورشات الثقافية، والمؤتمرات التي تدور حول البحث والنقاش في الوسائل الإنسانية، عبر النظرات والفلسفات التربوية، والمنظورات التقنية الحديثة.

نتيجة لهذه الاهتمامات الكبيرة بتحقيق النجاح في مجالات العلوم والثقافة، ومناحي العلم والحضارة، نشأ في العالم كله شرقا وغربا جوّ من الإقبال الكبير على إنشاء مراكز للعلوم المهنية بوجه خاص، ذلك كالطبّ والهندسة، والمحاماة والإعلام، والعلوم الإلكترونية من الكمبيوتر، والأجهزة الإعلامية السريعة الأخرى.

حقا، إن هذا التضخم العلمي والتطور العظيم في المجالات الحيوية قرّب المسافات، و ربط الإنسان برباط واحد، وجعله يتنفس برئة واحدة، ويسمع دقات القلوب من مسافات بعيدة، ويتصل بشخص في أقصى الغرب، وهو في أقصى الشرق عبر موجات الأثير بأقل من لحظة، هذه التيسيرات الحضارية والعلمية التي حققها العالم الحديث أذابت المسافات، ولكنها باعدت القلوب، وأورثها الشكوك، وفرّق بين الإنسان وأخيه، وبين الصديق والصديق، وأكثر من السلبيات، وملأ المجتمع بالاتجاهات الرخيصة من الأغراض الخسيسة، والأهواء النفسية، مما غيّر القيم الخلقية، والمثل الإنسانية بأمراض خلقية وأدواء نفسية، وعداوات وحزازات تتمثل آياتها وآثارها في كل مكان، وحولت الحياة الإنسانية إلى ما يشبه حياة العائشين في الغابة والمعاقين من التوترات العصبية.

إنني لا أرى لذلك إلا سببا واحدا، وهو أننا ارتضينا بفصل العلم عن الاسم، والانصراف عن واقع "اقرأ باسم ربك الذي خلق"، الأمر الذي أورث الأحقاد والضغائن، وملأ العالم جورا وظلما وفسادا، وشحن القلوب بقساوة منعدمة النظير.

ليس ذلك أمرا ملموسا و واقعا معاشا في جميع المجتمعات البشرية اليوم.

﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له﴾ وما له من دونه من وال﴾.

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

حل مشكلة كشمير كما يراه صحفي هندوسي

نشرت صحيفة (Times of India) اليومية في ٢٠٠٠/٧/١٦م مقالا للصحفي الهندوسي البارز سوامي ناثهن ايير الذي يكتب في الصحف الوطنية باللغة الإنجليزية، ويعبر عن آرائه وأفكاره و معتقداته بكل صراحة وحرية وبدون خوف من لومة لائم، قد قام الكاتب في المقال المذكور بعرض وجهة نظره حول مشكلة كشمير المعقدة كما يلي -:

أنا رجل متحرر وعقلاني دائما أنادي عبر كتاباتي بالحرية السياسية والاقتصادية ولذلك فإنني أشعر بالدوار والتأذى مما يجرى في ولاية كشمير من فجائع وفظائع وإن عدد من فقد الحياة في ولاية كشمير خلال عشر سنوات ماضية يتراوح بين ثلاثة آلاف وسبعة آلاف شخص، ولكننا رغم ذلك لا نجد أي حل ناجح لهذه القضية المعقدة، ويبدو جليا و واضحاً أن الاستعمار الهندي يأخذ مكانه بدل الديمقراطية والحرية واحترام الرأي والعقلانية.

أنا اعتقد تماما بأن الحل الوحيد لمسألة كشمير هو الاستفتاء العام ولا يهمني ما هو الموقف الذي تتخذه دولة باكستان أو الهند بخصوص هذه القضية والذي يهمني هو شخصيتي الليبرالية وما أتمتع به من حرية الرأي والتسامح، أنا أكره أحداث القتل والاغتيال الجارية في كشمير وأنا أخشى أن تتحول الإجراءات التي تتخذها إلى الخراب والدمار الشامل وقد صدق مدهوكشور في مقاله حيث قال:

ان الكشميريين يعتقدون أعداء القوات الأمنية في كشمير، وهم يتهمون بالاغتصابات وقتل الأبرياء ويمكن أن تكون فيها مبالغة إلى حد ما ولو صحت هذه الوقائع إلى ٧/٤ حادثة فهي خير دليل على الانهيار الاخلاقي في الهند وكثير من الأبرياء يتخذون الإرهاب سبيلاً لهم وذلك من جراء الإجراءات الوحشية التي تتخذها قوات الأمن في كشمير ضدهم، وهي سبب حقيقي لنمو الإرهاب وازدياده في المنطقة، والكشميريون يبعدون عن الهند لأن القوات الهندية لم تقم بأي تغيير جذري في موقفها، و الذي يحدث في كشمير ليس في صالح الهند و لا يكون أبدا وأن يعود بالخير عليها

ما نا يبغي الكشميريون وما الذي لا يبغون لا يمكننا أن نصدر في ذلك قراراً وليس لنا ولا للزعماء السياسيين حق أن يقوموا ونحن الصحفيين بأداء آرائهم وتوصياتهم وقراراتهم إزاء قضية كشمير، والحق إنما يعود إلى الكشميريين أنفسهم فقط، ويجب على الهند وباكستان أن تقوما برفع مرافعتهما إلى محكمة الكشميريين حتى تكونا على علم من أن الكشميريين يبغون الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان وسوف تتجلى هذه الحقيقة عن طريق الاستفتاء العام، وإن قام الكشميريون بأداء أصواتهم لصالح الهند ننتصر إذن على القضية في المحافل الدولية، ويكون ذلك انتصاراً رائعاً لعلمانية الهند وإن اختار الكشميريون دولة باكستان إذا لا يجوز للهند أن تسيطر على كشمير لا من الناحية السياسية ولا من الناحية الأخلاقية، والمناطق الكشميرية التي تريد أن تنضم إلى الهند أو أن تنضم إلى باكستان فيجب أن نعطي أهلها حق تقرير مصيرهم، و من المعقول واللازم أن تكون للكشميريين حرية تامة لتقرير مصيرهم، ويقول بعض الناس إن الاستفتاء الشعبي سوف يؤدي إلى الاضطرابات الطائفية وبنفس الدليل كانت القوى الاستعمارية تستدل بمناسبة استقلال الهند قائلة بأن حرية الهند يعقبها الخراب والدمار والفوضى، ولكن لم يقم أحد رغم ذلك بقبول هذا المنطق وأخيراً نالت الهند استقلالها وحريتها.

وعلى هذا الأساس لا يجوز

بقية المنشور على ص ٨

أهلها متورطين في الأوهام العديدة وضعف العقيدة والإيمان، ثم إن ما أتى به د/ هري غوتم من الدلائل والبراهين على إدخال مادة كرم كالند وعلوم النجوم في المقررات الدراسية يثير الضحك ويبعث على السخرية والهزؤ ثم إنه رغّب الجامعات إلى إعطاء المنح الخاصة فإن نجحت هندوتوا في أهدافها فتقدم مثل هذه المطالب من قبل أتباع الديانات الأخرى، فهل يمكن العمل بذلك، وهناك توجد في الهندوس طبقات عديدة ولها مآت من التقاليد المتنوعة الكثيرة فكيف يمكن حل هذه القضايا في مثل هذه البلاد العلمانية، ويدعي حزب بي جي بي بأنه مؤيد للعلمانية، والباعث على الحيرة والدهشة هو أن علماء الفلك والطبيعية بدأوا يمكنون على اختراع الآلات الحديثة وهم يحاولون الوصول إلى المريخ والكواكب الأخرى، ويبحثون عنها، لكن الدكتور هري غوتم يريد أن يرجع المواطنين آلاف السنين إلى الوراء.

ومن الصعب جداً أن نقول من أين جاءت فكرة إدخال علوم الفيدا وعلم النجوم في مقررات الجامعات في عقل الدكتور هري غوتم، ويمكن أنه قدم هذا المشروع ليدخل بذلك الفرح السرور في قلوب رؤساء السياسيين من قادة هندوتوا ولكن من المقرر المحتوم أنه حينما تدخل هذه المواد في المقررات الدراسية تظهر انعكاساتها السيئة.

المقام في الدنيا

اعلموا يا بني أن المقام في الدنيا قليل، والركون إليها عزيز، والقليل فيها حلو، فكن سمحاً سهلاً قريباً أميناً، وكونوا جماعة، اتق الله في جميع أحوالك ولا تحسبه في شيء من أمورك ■

عمل قليلا وأجر كثيراً

عبد الله الحسن الندوي

إن الله -عزوجل- قد وهب هذه الأمة فرصًا غالية لم يؤتها الأمم الأخرى منذ أن خلق الأرض والسماوات العلى ، إنها فرص ثمينة استفاد منها الكفيون من هذه الأمة وضيعها السفهاء منها، ولذلك أنسى الله -عزوجل- على "العلماء" ، "أولى النهي" و "أولو الألباب" ، وعلى من "ألقى السمع وهو شهيد" ، وقد ازدادت خطورة هذه الفرص وأهميتها في هذه الأيام ، نظرًا إلى الأحوال السياسية والأوضاع الراهنة من تغلب الحكام الجائرين وتخوضهم في مال الله بغير حق ، ومن طغيان المادية ، واستيلاء العقلية الشهوانية وتفشي الظاهرة الجنسية في الأوساط كلها، ومن استغلال المرأة استغلالاً سيئًا قل نظيره في الأيام الجاهلية باسم الحرية والمساواة فهذه الأوضاع تتطلب من أولي الألباب من هذه الأمة أن يغتنموا هذه الفرص المواتية لهم ولا يتركوا حبل الظروف على غاربه لكن الذي منح هذه الفرص هو الذي منّ بها على هذه الأمة وأنعم فيستوجب الحمد والامتنان من جميع أفراد هذه الأمة المحمدية فالحمد لله رب العالمين .

و قد جاء في الحديث الشريف: عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى، قالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاءً فقال : هل ظلمتكم من حقكم شيئًا ، قالوا: لا ، قال : فذلك فضلي أؤتيه من أشاء .

[أخرجه البخاري في صحيحه]

إن أعمار الأمم السابقة كانت طويلة تمتد القرون في بعض الأحيان ولكن كانت نسبة النتائج المتوخاة ضئيلة جدًا ، قد بذل الأنبياء والمرسلون في تلك الأزمنة الأولى جهودًا جبارة في سبيل تعمير المدار الإنساني وفي إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ولكن ما آمن معهم إلا قليل ، حتى جاء سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الأمين فغير الليل والنهار فترك الأمة بكاملها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها رغم قلة الوقت وقصر العصر ، ولحق بالرفيق الأعلى بعد ما شاهد المنظر الرائع للمسلمين وهم راكعون في المسجد أمام ربهم وقد قرت عينه ﷺ من قبيل برؤية آلاف مؤلفة من أصحابه الغر الميامين في الحج الذي ودعهم فيه .

إن أعمار هذه الأمة تتراوح بين ستين وسبعين ولا يتجاوزها إلا قليل ولكن الأعمال والمجهودات التي يقوم بعض أفرادها تأتي بنتائج مبشرة بالخير كما تدل عليه الحوادث التاريخية من حملات صليبية وغارات تاترية ، وحركات هدامة من الرفض والتشيع والباطنية ، إن جهود هؤلاء الأصحاب ومساعيهم كانت عظيمة مكدسة وكان تخطيطهم دقيقًا متقنًا ، لكنها فشلت وخابت رغم تصاعد الإمكانيات وتكدس الوسائل المادية عندهم ، ورغم قلة عدد وعدة المسلمين .

إن هذه الأمة نبط فلاحها ورقيها بالصفات الإيمانية و بالأسوة المحمدية ، إنها لا تستطيع أن تبلغ غاية المجد ونهاية الارتقاء بالمجهودات والمساعي وبكثرة العدد والعتاد ، والتنظيم والتخطيط فحسب بل أنها أكثر حاجة وأشدها إلى الإيمان واليقين ، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، وإنها مهما بلغت من الوسائل المادية والأسباب الظاهرة غايتها لن تقدر أن تحتل المكانة المرموقة التي تتوخاها ، ولن تستطيع أن تدرك شاوًا بعيدًا بلغت إليها الأمم الراقية اليوم .

فعليها أن تدرك هذه الحقيقة الناصعة ، أن المساعي اليهودية والجهود النصرانية - رغم ما فيها من قوة مادية والمجهودات الأخرى التي تبذل لا يجد أصحابها ما يتوخونها من نتائج وأنه من المعلوم أن الجهود التبشيرية أكثر فعالية وأوسعها دائرة ، وأقواها نفوذا من حيث الحكم والمادية ولكن نسبة هذه النتائج ضئيلة جدًا ، وصدق الرسول الكريم ﷺ : إن اليهود عملوا على قيراط قيراط إلى نصف النهار ، وكذلك النصارى بعدهم على قيراط قيراط ، أصبح عملهم كثيرًا وجهدهم كبيرًا ، ولكن الأجر صار قليلا أجرهم قليل في الآخرة ، وأجرتهم قليلة في الدنيا، فإنهم دبروا مخططات دقيقة وقاموا بمحاولات جبارة لنشر دعوتهم وفكرتهم ، أما المسلمون فنسبتهم ضئيلة في الأعمال والأسباب والمحاولات و لكن خليتهم لا تزال تعسل و شجرتهم تثمر وتؤتي اكلها كل حين بإذن ربها ، إن مجلة "الاقتصاد" اللندنية قدمت استعراضا دقيقًا للمذاهب العالمية من حيث انتشارها في الأوساط العالمية من النصرانية والبوذية ، والهندوكية ، والإسلام ، الذي يدل على أن ما تنبأ به الرسول الكريم ﷺ أصبح صادقًا ماثلة في المائة، القائمة التي تلي تشير إليه .

٪١٧ في المائة	الهندوكية
٪٣٥ " "	السيحية
٪٢٧ " "	البوذية
٪٢٥٠ " "	الإسلام

هذه القائمة للنسبة تكفي لمن له عقل أو سمع .

تكفي اللبيب إشارة مرموزة و سواه يدعى بالنداء العالي

إن هذه المساعي الضئيلة من المسلمين بالنسبة إلى تلك المساعي العالمية ، والجهود الجبارة التي تبذل عليها الأموال من الدول الراقية التي بيدها أزمة الأمور العالمية ، قد أثمرت وانتجت ، وصدق الرسول الكريم ﷺ حيث قال : أنتم تعملون من صلاة الفجر إلى مغارب الشمس على قيراطين ، فيجدون الأجر عظيمًا يوم القيامة ويجدون الأجرة كثيرة في هذه الدنيا ، فهلوا أيها المسلمون إلى هذا الفضل الذي خصكم الله به وميزكم به على سائر الأمم والشعوب ، واعملوا أنكم لا تقدرون أن تصلوا إلى الدرجات العلي والمنازل الرفيعة إلا بالطريقة التي سلكها سلفنا من قبل ، وضاعفوا جهودكم حتى لا يبقى بيت في العالم إلا ودخل الإسلام الذي هو رسالة السلام .

ندوة على حياة العلامة الداعية الكبير

الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

إعداد : الأستاذ أبوالكلام آزاد

أقامت الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ حفلة النقاش على حياة الأستاذ العلامة الداعية الكبير ورئيس جامعة ندوة العلماء لكناؤ الأسبق الشيخ المرحوم أبي الحسن علي الندوي بتاريخ ١٠/٧/٢٠٠٠م في قاعة كلية شيتاغونغ الحكومية برئاسة الأستاذ الدكتور أبو بكر رفيق أحمد وكيل الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ (للشؤون الأكاديمية) وقد شارك في الحديث عن الشيخ المرحوم الأستاذ عبد السلام آزادي والدكتور أبو صالح محمد طريق الإسلام، ومن أنجب تلاميذ الشيخ الندوي الأستاذ أبو الرضا محمد نظام الدين الندوي وشيخ [illegible] والعلامة شاه محمد قطب الدين والمفسر والخطيب الكبير وعضو البرلمان الشعبي - الشيخ دلاور حسين السعيدي .

ونوه الشيخ عبد السلام آزادي في كلمته بأسلوب تأليفه ومنهجه في السياسة والدعوة فقال : إن العلامة الندوي فضل الدعوة بكل أنواعها ووسائلها على السياسة التقليدية، وقد كان الشيخ مع الجماعة الإسلامية التي أقامها الشيخ أبو الأعلى المودودي رحمه الله تعالى في فترة من الفترات ثم تنحى عن هذه الجماعة ورغم ذلك فإن الجماعة الإسلامية جعلته من أعضاء مجلس الشورى لها وكان الشيخ أيضًا متفتحا لقبول أية دعوة توجيهية من الجماعة الإسلامية كما كانت علاقة الأستاذ الندوي قوية ووطيدة مع الأستاذ المودودي إلى وفاته إلا أن تركيزه الأول كان على الدعوة الشاملة .

وأعرب الدكتور أبو صالح محمد طريق الإسلام رئيس قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ عن إعجابه بما تمكن الشيخ المرحوم من السيطرة القوية على زمام اللغة العربية وهو عجمي فكان عربيا خالصا في كتاباته وحتى في حديثه، وجعل جامعته منارة وضاءة للتعليم العربية في دول جنوب آسيا وشرقها .

وألقى الأستاذ أبو الرضاء محمد نظام الدين الندوي الأستاذ المساعد للجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ كلمة مؤثرة عن حياة الشيخ المرحوم وعدد مآثره التأليفية والصحافية والإدارية والدعوية وسماه نجماً ساطعاً أفل من سماء الدعوة الإسلامية فقد كان الشيخ أكبر دعامة للدعوة الإسلامية في القرن المنصرم ..

وقال إنه كان قد ضحى بحياته في سبيل الدعوة الإسلامية فسار من الجنوب إلى الشمال وطار صيته من الشرق إلى الغرب، ولم يكن همه في الدعوة مقصوراً على منطقة معينة، بل دعوته كانت تتاز بالعالمية والعلمية فأقامت مركز آكسفورد للدراسات الإسلامية بانجلترا، وكان رائد حركة الأدب الإسلامي، وقد كان الشيخ بذاته جامعة متحركة ينبغي الاستزادة في البحوث الجامعية عن حياته الطيبة الثرية .

وقال المفسر الكبير والخطيب النبيه الشيخ دلاور حسين السعيدي - عضو البرلمان - في خطبته : إن الشيخ الندوي كان عالما، بل علامة وعاملا، فكل توجيه رباني يتلقاه من مصدره يعمل به أولا ثم يدعو الآخرين إلى العمل به ثانيا : فكان قد تشبع بالإسلام في كل نشاط من نشاطات حياته واستذكر موقف وفاته حيث أنه لبى نداء ربه وهو يتلو القرآن الكريم وكانت الآية الأخيرة التي بها انطفأت شمس حياته﴿ فبشره بمغفرة وأجر كريم ﴾ فهو إشارة جلية إلى أن المغفرة والأجر الكبير صاحبه في حياته ومماته، لأنه كان وارثا حقيقياً للنبي الصادق والرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كانت ولادته في حدود الهند ولكنه قد تخطى هذه الحدود الجغرافية إلى فسيح العالم بكتاباته وخطبه ودعوته، فقد كان كاتباً أصيلاً، يضع البصمة على أساس الأمراض ويضرب على الوتر الحساس ويحل المشاكل بفيض القرآن والسنة ويقمع أساس الشبهات ويستأصلها من جذورها، فكان ربانياً في معاشه فرضي بالقلة ونوع من المعاش الجاف، لا يعرف شيئا من الشرف، وكان يتقن اللغات العربية والإنجليزية والفارسية بجانب لغته الأم اردو ولم يدرس الصحافة دراسة أكاديمية ولكن كان صحافياً من الطراز الأول حيث أصدر من جامعته خمساً من الجرائد والصحف والمجلات الدعوية الأسبوعية والشهرية بلغات،

التفته على ص ٧

رسالة سيرة النبي الأمين إلى إنسان القرن العشرين

سماحة العلامة السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي رح

إن العالم المتحضر - فيما قبل ١٣/قرنًا ونصف قرن - الذي كان يقوده إمبراطوريتا رومة وفارس كان يضاهي العالم الجديد الذي نعيش فيه إلى أبعد مدى ، فقد كان الإنسان في ذلك العالم نسي ربه ، فنسي نفسه بالتالي ، ولم يكن الاعتقاد بالله ، إلا نظرية تاريخية ، فكان الناس يؤمنون على النمط التاريخي وحده ، أن هذا العالم قد خلقه الله في زمن من الأزمان ﴿ و لئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ﴾ ولكن هذا الاعتقاد لم يكن يتدخل في الحياة العملية ، وكانوا يعيشون الحياة كأن الله ليس له وجود - نعوذ بالله من ذلك - أو هو موجود لكنه يعيش في عزلة ، قد تنازل للآخرين عن سلطته وحكمه .

كانت شبكة عبادة غير الله ، وأرباب من دون الله منبثة في أرجاء الأرض ، في مكان تعبد الأصنام والأوثان ، وفي آخر تعبد العناصر والأجناس والأقوام ، وفي أرض تعبد الأهواء والشهوات ، وفي أخرى تعبد القوة والسلطة ، وفي مكان تعبد الملوك والسلاطين ، وفي مكان تعبد الأحبار والرهبان، كان الإنسان قد نسي هدف حياته، بدايتها ونهايتها وتغاضى عن الأشغال الأصلية في الحياة ، وأمعن في الانتحار التدريجي والأعمال الخاطئة والأشغال التي لا تعينه ، ساد العالم كله وضع قاتم من التفاني للذات ، كان رجال الحكومة لا يهمهم إلا الظلم والجور ، والجبر والبطش والاستيلاء والاستبداد ، وجمع الثروة والارستقراطيون في شغل شاغل من البذخ والتنعم ، وقد تنوعت متطلبات الحياة وتكثرت إلى حد كان لا يكفي لإشباعها أكبر قدر ممكن من الضرائب والإتاوات المستحدثة وارتفع مستوى الحياة والمجتمع ، إلى حد أنه لا يعتبر إنسانًا من لا يتمتع بلوازم الإمارة والتزامات الحياة الارستقراطية فكان لا يعامله المجتمع معاملة الإنسان ، وكان الإنسان يرزح تحت أثقال الحياة ، ويذوب هما وراء كسب الاعتبار والاحترام فيما بين بني جنسه ، وكان أصحاب الطبقة الوسطى لا تدعهم محاكاة أصحاب الطبقة العليا ومنافستهم للتفكير في شئ آخر ، أما الفقراء والطبقة الكادحة والمسحوقون فكانت ظهورهم مثقلة بألوان الضرائب والأتاوات، وبأنواع العبودية والرق - كانوا منهمكين في توفير وسائل اللذة والتنعم للأمراء والحكام وإشباع متطلباتهم المشروعة وغير المشروعة كالعجماوات والبهائم فلئن سعدوا بفرصة سانحة في وقت ما فإنهم كانوا يتسلون بوسائل التسلية المحرمة وأنواع المسكرات لترويح أنفسهم من عناء الأشغال وربما لا يوجد في دولة واسعة رجل واحد يهمه دينه وآخرته وعقيدته ، ويقض مضجعه ذكر الموت ، وكان الشعب البريئ مسحوقًا بين حجري رحى طمع الملوك ورغبتهم الجامحة في الاستيلاء والاستعباد وتوسيع رقعة الملك والنفوذ فقد غزت إمبراطورية فارس دولة الشام المسيحية دون مبرر .

وسقت أرض الله بدماء تسعين ألفًا من النفوس البريئة ، وقد فعلت إمبراطورية " فارس " الأفاعيل - كإجراءات انتقامية وانتصار للشعب البريئ ودامت هذه الحرب الدامية سنين طوالاً من غير غرض سام ، وبدون مبرر كاف ، وظل أبناء الإمبراطوريتين العظيمتين المتحضرتين في العالم ، يتصارعون فيما بينهم و يتعاركون، ويلغ بعضهم في دماء بعضهم كالوحوش الضواري في الغابة ظلامًا في ظلام ، وفسادًا في فساد ، وانحطاطًا في انحطاط ، وذلك كله من أجل صنيع الإنسان نفسه :

﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ [سورة الروم ، الآية: ٤١] .

وهنالك بعث الله في أمة أمية تعيش في عزلة من هذا العالم المتمدن المتداعي المنهار الذي كانت تتوزعه الإمبراطوريتان (الشرقية والغربية) المتحاربتان/ المتنافستان على قرب من الإمبراطوريتين بل في منطقة متوسطة بينهما - نبيًا أميًا لكي ينقذ العالم من العذاب الذي بقي يأكله منذ قرون طويلة ، ويحذره من عذاب الآخرة ويخرجه من الظلمات إلى النور ويضع عنه إصره والأغلال التي كانت عليه :

﴿ يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ﴾ [سورة الأعراف ، الآية : ١٥٧].

وقد بعث هذا النبي الأمي إلى الإمبراطور الرومي " هرقل " رسالة من المدينة المنورة في ٧هـ- ٦٣٠ - كانت تتضمن الدعوة الآتية :

﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئًا ، ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٦٤] .

وقد اعترف هرقل بصدق الدعوة لكنه لم يستطع أن يتنازل - بضعف في نفسه وعجز في رأيه- عن الربوبية التي كان يتمتع بها ، وعلى ذلك فلم يسعد بالتخلص من عذاب الحياة الرومية و ويلاتها إلا حين طرده المسلمون من ربوع الشام وروسة وبدأت تخفق على مروجها الخضراء راية الإسلام ، راية الرحمة والعدل ، والمساواة والحرية تحت ظل التوحيد .

لكن الأمة العربية الأمية المسكينة قد آمنت برسالة النبي الأمي ﷺ فحازت جميع النعم التي كانت نتيجة هذه الرسالة ، و وليدة هذه الدعوة ، تقطعت كل سلاسل عبوديتها تلقائيًا ، واستغنت عن جميع العتبات باطراحها على عتبة العبودية لله الواحد القهار ، وتحررت من عبودية النفس والسلطان ، وتخلصت من أغلال السيادة والأعراف والتقاليد الجاهلية ، وقيود المجتمع والبيئة الظالمة الخانقة ، والبلايا التي كانت تزرح تحتها من عند نفسها أو بيد غيرها ، وتبعثرت عظمة الآلهة الصناعية والأصنام المنحوتة بيد البشر ، أمام معرفة الله ، وذاته وصفاته وعظمته ، وجبروته وكبريائه ، وأصبحت الأمة العربية البائسة ، الجاهلة المنعزلة ، المنطوية على نفسها ، الصفيقة الثياب ، المتزرة بأرديتها البالية - التي لم تتجاوز بواديها وصحاريها ، ولم يكن لها عهد بمظاهر الزينة والفخفخة والأبهة - أصبحت تتحدث مع ملوك العجم وسلاطينها حديث الند للند ، وصارت لا تحفل بمظاهر الفخفخة وزينة البلاط العجمي كأن هذه كلها صور ودمى قد كسيت ملابس أو زينت بأوراق ذات ألوان متنوعة زاهية ، وعادت واقعية نفاذة إلى الحقيقة، مدركة للواقع ، فكانت لا تحسب حسابًا للمظاهر الجوفاء والأشكال الفارغة ، والأبهة الكاذبة ، ولا تحيد قيد شعرة عن مبادئها ومستواها الخلقي الأعلى ، وكانت ترى نفسها مكلفة بإخراج عباد الله من عبادة العباد إلى عبادة الله ، وتحطيم ألوهية البشر للبشر في الأرض .

[يرجع إلى قصة ربعي بن عامر وحديثه مع رستم القائد العام للقوات الإيرانية ورجل الملكة الثاني، وحديث المغيرة بن شعبة معه في "البداية والنهاية : ج/٧ ، ص/٤٠" وفي "تاريخ الطبري : ج/٣ ، ص/٥٢٦]

وقد تقلبت حياتهم ظهرًا لبطن ، بهذا التحول في نفسيتهم وعقليتهم الذي أحدثه الإيمان بالله الواحد القهار ، وإفراد العبادة والعبودية له ، فتحولت الرذيلة فضيلة ، وتحول الإنسان الضاري ملكا في صفاته السامية ، وقاطع الطريق حارسًا أمينًا محافظًا على أعراض إخوانه وأموالهم ونفوسهم ، والذين كانوا يفجرون أنهار الدماء على شن تافه ،على سقي الماشية مقدمًا أو مؤخرًا ، أصبحوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ويفضلون الموت عطشا لسقي إخوانهم ، والذين كانوا يشدون بناتهم بأيديهم عادوا يحتضنون بنات الآخرين ويكفلونهن على الفقر وقلة ذات اليد ، والذين كانوا يرون أموال غيرهم أموالهم .. صاروا يرون في أموالهم حقًا للآخرين ، والذين كانوا يهجمون على الأعراض وينهبون أموال الناس نهارًا وجهارًا ، عادوا يدفعون في الليلة الحالكة تاج الإمبراطور الإيراني الذهبي الذي كان يقوم بالملايين إلى أميرهم مستورًا في ثيابهم .

وقد وضع الإقبال على الله والآخرة من شدة التهالك على الدنيا ونعيمها ، تلك التي قد ضيقت الأرض على البشر بما رحبت ، وحولت الدنيا إلى سوق ومتجر .. وكذلك روح التنافس الطبيعية - التي كانت تشعل باتجاهها المستقيم المواهب الإنسانية وتوقظ الطاقات الكامنة في الإنسان ، والتي كانت قد حولت الحياة باتجاهها إلى الدين ، الأريحية ، والمزايا الإنسانية النبيلة الزكية وزكت السيرة ، وهذبت الأخلاق ، وطهرت السلوك والعادات ، فلم تزل رائج التنافس تفعل فعلها القوي في الطبقات الإنسانية المختلفة وفيما بين أفرادها المختلفين ، ولكن كان ذلك فيما يتصل بالصلاح والخير، والحصول على الأجر والثواب، والطمع في رضا الله ومغفرته .

شكا الفقراء من الصحابة إلى النبي ﷺ أن الأغنياء قد سبقوهم في الفوز بالثواب ، فيصلون كما يصلون ، ويصومون كما يصومون إلخ .. ولكنهم يفوقونهم في الصدقة والزكاة ، وانفاق المال في وجوه الخير ، فدلهم رسول الله ﷺ على ذكر يمارسونه ويساوون به الأغنياء بل يسبقونهم ، وما أن سمع الأغنياء هذا الذكر حتى جعلوا يمارسونه ، فشكا الفقراء إلى النبي ﷺ تخلفهم وسبق الأغنياء في الأجر والثواب فسلاهم النبي ﷺ :

" عن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلي والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من الأموال ، يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال : ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ! قال : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثًا وثلاثين [متفق عليه] وزاد مسلم في روايته : " فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ، ففعلوا مثله ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ .

حولت روح القناعة والعفاف الدنيا كلها جنة ونعيمًا ، يتمثل فيها معنى ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وتألفت القلوب - من أجل تجرد النفس البشرية من الطمع في المال والمنافسة في الحصول على أسباب الدنيا وحطامها الحقير - وتخاطت وتصافت إلى حد تمثل قوله تعالى:

←

﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ - الذي جاء في وصف أهل الجنة- في هذه الدنيا ، وحل الشعور بالمسئولية محل المطالبة بالحقوق ، وعاطفة الإيثار محل الطمع والشره ، حتى رأى الناس بأم أعينهم مظاهر ﴿ يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ ورأت السماء في حيرة وإعجاب كيف توم الضيف الكريم أطفاله يعضهم الجوع ، وأقفع الضيف - بإطفاء السراج بحيلة - بأنه يشاركه الأكل فنهض الضيف وقد شبع وارتوى ، وبات الضيف مع أهل وأولاده جائعًا يطوى الأمعاء.

[اقرأ قصة أبي طلحة الأنصاري في كتب الحديث ، وتفسير قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ في كتب التفسير]

وهذا التحول ، والصلاح ، والانقلاب العجيب - في كل معاني الكلمة - كان وليد الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو ، وتفويض النفس إليه ، والى تربية النبي المعصوم ، فتوطدت عرى حياتهم ، ونال كل شئ محله اللائق ، ورجع كل أمر إلى نصابه.

ولكن زهد العالم المسيحي في هذه الرسالة - نعم ، قد خضع لها شطره الشرقي بعد قليل ، ودان للنبي الذي جاء بهذه الرسالة والذين اتبعوه وخلفوه ، ولكن شطره الغربي والشمالي (أوربا) ظل محرومًا من نشاطات الدعاة والمجاهدين ، عاش مدة تسعة قرون .. متتابعة في ظلام حالك ، وجهالة مطبقة ، وقد دعاها بنفسه " القرون المظلمة " وسيبقي هذا العهد الطويل العريض - الذي عاشته أوربا في وحشية سوداء وجهالة عمياء ، وفي محاربة العقل والمنطق ، والشذوذ عن الفطرة ، والخضوع للأوهام والأحلام ، وتحت إشراف رهبانية قاسية ضارية ، ومراقبة من رجال الكنيسة عنيفة متطرفة ، ومؤاخذة جائرة - حسرة في قلب أوربا ، وغصة في حلقها إلى يوم القيامة ، وسيبقى وصمة عار في جبينها ، ويتندى لها جبينها وينتكس منها رأسها ، وكان كل ذلك نتيجة عبادة العباد للعباد ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله ، والمسيح بن مريم ﴾ [سورة التوبة، الآية : ٣١] .

ولما هبت أوربا في القرن السادس عشر من غفلتها الطويلة ورأت أن العلاج الوحيد الشافي لهذه الأمور كلها ، هو التحرير من عبودية الكنيسة ، لكنها لم تقطع مرحلة - لا إله - كاملة ، وظلت - لا كنيسة - مرادفة لـ - لا إله - فنفت الكنيسة وأسقطتها من الحساب ، وسلطت على نفسها آلهة أخرى كثيرة ، ولم يتوصل إلى - إلا الله - وظلت تنحت آلهة جديدة - متفانية من الإله الأحد الصمد - عبر ثلاثة قرون من تاريخها الأدق ، وبقيت تمثل ﴿ أإذا تعبدون ما تنحتون ﴾ ولا تزال كارهة لآلهتها القديمة ، ناحتة لآلهة شتى جديدة ، بأسماء طريفة ، وعناوين جديدة ، من "ديمقراطية" و "دكتاتورية" و "رأسمالية" و "اشتراكية" و "وطنية" و "قومية" ، تهوم أوربا وتتيه وقد تنشر لحمة حياتها وسداها وقد تطويهما وقد تبعثر أدوات ساعة حياتها ثم تؤلفها وتضعها في مكانها ، ولكن بدون جدوى ، عييت حيلها ، وعجزت آلتها ، أرادت أن تحكم عرى حياتها فتفككت ، وأن توطد أركانها فتوقعت ، وأن تشيد بنيانها فتداعى ، وتحاول أن تقيم الأمور فتتعقد بقدر ذلك ، وبقدر ما تحاول أن تتخلص من المأزق تتورط فيها ، ولن تجد مخلصًا ولا ملجأ من الله إلا إليه ...

ومهما خططت حياتها تخبطًا بارعًا ، وعدلت فيها وغيرت ، وحذفت منها وأضافت إليها ، ومهما اخترعت لها عناوين جديدة ، وأشكالاً حديثة، ومهما وزعت مسئولية فرد على أفراد ، وصفوة الأشخاص الأمناء الشاعرين بالمسئولية ، وطوقته بآلاف الحدود والقيود ، وكبلته بآلاف القوانين والضوابط ، فلن يقدم ذلك في القضية ولا يؤخر - سواء كان المسئول الأمين هو الفرد أم الجماعة ، أو الأمة بأسرها - ما لم يتغير القلب ويخضع صاحبه أمام قدرة قاهرة ، عليمة بصيرة ، هي القدرة الإلهية ، وما لم يخش قلبه مؤاخذة الله ، ومحاسبة الآخرة ، وما لم يتملك عليه الشعور بالخير والرغبة في الصلاح ، والنزعة إلى الأمانة .. وذلك أن الأسماء والعناوين لا تغير في الحقائق والمفاهيم .

ورسالة السيرة النبوية إلى عالم القرن العشرين - الذي تقوده اليوم أوربا من غير جدارة واستحقاق - أن يفر الطالون عن الله إلى الله ، وأن لا يتخذوا من دونه إلهًا ، وأن يرتموا في حضن رحمته ، ويطرحوا على عتبة عبوديته ارتماء الطفل الصغير في حجر أمه ، واطراح العبد المطيع الخاضع ، الخائف الخاشع على عتبة سيده :

﴿ ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ، ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين﴾ [سورة الذاريات ، الآيتان: ٥٠-٥١] .

وهي رسالة تخاطب بها السيرة النبوية العالم البشري كله كل عام ، وترسلها إلى أجزاء العالم ، يحملها الأثير إلى أرجاء العالم ، والبحار على أمواجها ، إلى الأمم والأقوام ، وجميع الأقطار والبلاد ، ولو هدأت قليلا هذه الضوضاء والخجة التي كدرت على العالم صفو الحياة ، والتي تحول دون سماع العويل والنحيب ، لسمعنا النداء الذي سمعه أهل الكتاب في فجر الإسلام :

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ [سورة المائدة : الآيتان: ١٥-١٦] .

إن الأنبياء هم مجدفو سفينة البشرية ، وهم الذين قادوها إلى ساحل النجاة عبر التاريخ البشري ، ومهما تنكر أحد لهذه السفينة ، واستغنى عنها ، وتفاداها إلى " جبل " فإن مصيره المحتوم هو مصير ابن نوح الشارد المارد العاتي الطاغي ، الذي قال : ﴿ سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ﴾ .

فقال له : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله ﴾ وقد قرر الله بعد بعثة النبي الأعظم خاتم الرسل والأنبياء محمد بن عبد الله ، أن سعادة الأمم والأفراد ، والشرق والغرب ، والأولين والآخرين ، منوطة بالإيمان برسالته ، والاهتداء بسيرته ، والتشبث بذيله ، والتمسك بسنته ، ومن اتجه عنه إلى الشرق أو الغرب ، وآوي إلى " جبل "فلن يعود إلا بالويل ولن ينال إلا الشقاء ، ولن يتقبله إلا البلاء ولن يظلم إلا نفسه .

بقية المنشور على ص ٢

لو فكر إنسان اليوم في هذه الأمور لأمكنه أن يصل إلى الهداية ولسهل له أن يبلغ المرام الذي ريم من خلقه ومونه وبعثه ونشره، ولكن يجب عليه أن يكون تفكيره جاداً، ونشاطه حراً متطلقاً عن القيود الأسرية والأغلال الحضارية التي ظاهرها رحمة و باطنها من قبلها العناب.

هذا بالنسبة للدول والبلاد الأخرى غير الهند، فإن الهند بالرغم من إدعاءها بأنها دولة علمانية ودولة جمهورية، ولكنها في الحقيقة ليست كما تدعي، هذه الدعوى وهذه الدعاية تكذبها كل حين وآن، في كل مرحلة وثانية على صعيد البلدان، إنها الآن أصبحت في الحقيقة دولة هندوسية، ودولة دينها الشرك والكفر، وعقيدتها الرشوة والتطفيف، وسلوكها التطرف والتعصب، حتى إنها قد اختارت طريق الارهاب في نشر الشرك ومعتقدات الهندوس، وعقيدة راما الباطلة الخرافية، وهي تريد أن تعلن بكل صراحة ووقاحة أن هذه البلاد ليس للأقليات ولا للشعوب الأخرى أي نصيب فيها، عليهم أن يندمجوا في تيار الشرك ويلقوا بأنفسهم في سيل التقاليد والعادات والأفكار الهندوسية الكافرة والخاطئة. فإما اعتنق أي شخص غير مسلم (أو امرأة) الإسلام فإنهم يغضبون ويقرعون الأسنان ويحتجون وينظاهرون و يقومون بحركات ونشاطات تؤذي المسلمين خاصة، وتعاندهم وتعاديهم، لأنهم هم العدو الأول والأخير، حسب ظنونهم وأفكارهم.

على كل فإن اعتناق غير المسلمين للإسلام في الهند يتأرجح الآن بين البشائر والمخاطر وأصبح هذا الأمر بين " لا " و " نعم" الأعداء يتصدون حائل الأخطار ويقولون لا يسمح لأحد بأن يعتنق الإسلام ولو عن رضا نفسه، والأصدقاء يقومون باحتفالات البشائر ويعلنون أن هذا الأمر يتعلق بحرية العقيدة واستقلال الفكر ولا ينبغي لأحد أن يمنعض و يتجهم و يعبس بدون شرعية.

ولكي يتمهد الطريق وينفتح الباب على مصراعيه على السادة والقادة ومسئولي الأمة أن يتفكروا ويتدبروا في هذه القضية ذات الأهمية البالغة، وفي هذا الأمر العظيم الذي هو غاية حياتنا ومقصد خلقنا وأقصى ما يتطلبه منا خالقنا و يوجه إلينا السؤال قائلا: كانت البشرية تتسكع في ظلمات الجهل والكفر والبدعة والضلالة، فهل قمتم بشيء من التضحية والاجتهاد لمواجهتها وتوفير وسائل العلم والتوحيد والهداية فماذا يخيب ويأبى طريق تتخلص بأنفسنا ؟.

علينا نحن المسلمين جميعاً أن نعرض الإسلام على غير المسلمين عرضاً جميلاً، وعرضاً حكيماً وجاداً كما علينا أن نقوم بإنشاء مراكز التربية للمسلمين الجدد و تعليمهم دينياً وتثقيفهم إسلامياً، و تدريبهم خلقياً وكذلك يجب علينا أن نقوم بالتعاون معهم مادياً و معنوياً فإنهم أهل لذالك لأسباب كثيرة ونقوم بمواخاتهم ومؤازرتهم وقبولهم إخواناً في الدين والعقيدة، وبذلك يسهل علينا هذا الطريق الخطير بإذن الله تعالى والناس يدخلون في دين الله أفواجا.

فاللهم وفقنا لما تحب وترضى، واهدنا الصراط المستقيم واجعلنا سببا لمن اهتدى.

الأماني الكبار

★ كان أسلافنا كبارًا في كل شيء.. حتى أمانيهم كانت أكبر وأكبر .. ولعل من أبرز أمانيهم هذه النماذج المعطرة التي تتأرج السحاب.

- لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له ابن عباس: أبشر يا أمير المؤمنين فما سمعت أحدًا يفاخر به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر؟

وهو القائل رضي الله عنه: وددت أني شعرة في صدر أبي بكر.. فشرف بذلك مثالاً للتقدير والاحترام وهو الفائق أيضاً في التواضع.. تمنى: فتمنى كل واحد منهم شيئاً. فقال عمر: أتمنى بيتاً مملوءاً رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح.

- وتمنى أبو عبيدة فقال: يا ليتني كبش فذبحني أهلي فأطوا لحمي وحسوا مرقي!

- وقال مالك بن دينار: وددت أن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول لي: يا مالك فأقول: لبيك، فيقال لي أن اسجد بين يديه سجدة، فأعرف أنه قد رضي عني - فيقول: يا مالك كان اليوم قرآنيا!!

وخطب الحجاج بن يوسف يوماً فقال: أما بعد فإن الله قد شقانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة، فليت الله كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا. فقال الحسن البصري عندما بلغه كلامه: صدقة مؤمن عند فاسق فتناقدها.

وقيل لعيسى بن وردان: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى ثم قال: اشتهي أن يشفرج لي عن مصري فأنظر إلى قلبي مثلاً صنع القرآن فيه وما تعلا.

الحُكم في عهد عمر

الحكام في التاريخ كثيرون، وما ملأ حاكم صفحات التاريخ عدلاً، كما ملأها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه

كان عمر مضرب المثل في كل شيء.. ما ملك فمثله إلا وملك الشيطان مثلاً آخر

وهو القائل: فرق الله به بين الحق والباطل، وأعز الله به الإسلام فأصبح هو كذلك بهذا الإسلام، فمحق له أن يقول «كنا أذل قوم، فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره، أذلنا الله».

حينما كان وزيراً للصديق أبي بكر، لم يكن أبو بكر يقطع رأياً دونه، وكان نعم الوزير لما رأى الخلافة وضع الأساس الأمثل للحكم الكتاب والسنة. قال: «إن رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوموني».

زهد عمر في الدنيا، فأحبته الناس، كل الناس.. مؤمنهم وكافرهم، فكان يتام في الطرقات، في ظل الأشجار، قرير العين هنيئاً، فقيل فيه «حكمت، فعدلت، فأمنت، فنمت قرير العين يا عمر».

كان طعامه كسرة خبز يغمسها في الزيت، ويوم اشتهت زوجه الطرى فأطعمت من مصروفها، وصنعت له الطرى، وقدمته إليه، خصم من راتبه قيمة ما أنفقته امرأته، شعاره مازاد عن قوتنا فالمسلمون به

أولى. فقومي ليت المال ربُّها

سطر التاريخ حادثة مصير بين أبي القحافي وابن الخاطب - عمرو بن العاص، وإذ بعمر يحضر عمراً وابنه إلى المدينة ويخلد التاريخ قوله: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

ما أحوج تاريخ الإنسانية إلى اتباع دستور للبشرية، يكون قوامه «الحكم في عهد عمر» ■

الأدبـــاء والمفـــكرون :

العولمة ... ليست أمرا حتميا !

القاهرة - مكتب الدعوة:

العولمة : هل هي شر مستطير يجب علينا أن نتحصن ضده، و نغلق نوافذنا أمام رياحه؟! أم هي أمر يمكن التعايش معه واحتلاب أشطره على حد تعبير شعرائنا القدامى؟ وهل ثمة أخطار لها على عالمنا الإسلامي؟ وهل ستذوب الهوية الإسلامية نتيجة للهرولة شبه العالمية إلى تقليد الدول المتقدمة فكراً وأزياء وطعاماً وأخلاقاً ..؟!

كل هذه الأسئلة وغيرها تدفع المثقف المسلم إلى القلق والحيرة، إشفاقاً على حالة بلدانه، وفزعاً من انطماس هويته أبنائه الإسلامية مع تصاعد الغزو الإعلامي والفكري والمعلوماتي الذي يفاجئنا في عقر ديارنا من خلال الفضائيات وشبكات المعلومات (الإنترنت وغيرها) ومن هذا المنطلق، وحرصا على وضع النقاط فوق أماكنها الصحيحة في الحروف كان لنا هذا التحقيق .

في البداية يقول الدكتور سيد أبو ذكرى أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر: "للعولمة ظاهر وباطن فهي في ظاهرها تدعو إلى توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم، والذي يتأمل في ذلك قد لا يعارض العولمة بشدة باعتبارها كما يقولون وسيلة مناسبة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل، والتقريب بين البشر و إقرار السلام العالمي، ولكن وراء هذا البريق الخلاب والكلام المعسول الذي يروجه صناع العولمة مآرب أخرى خطيرة وخطرة تتعارض تعارضاً شديداً مع الهدف المعلن أو الظاهر للعولمة، وهل هذه المآرب تتمثل أكثر ما تتمثل في تجريد الشعوب من مقوماتها الثقافية الخاصة التي تعطيها تميزها و تفردها إحداها عن الأخرى، و تعمل على إخضاعها لتأثير ثقافة واحدة - موحدة أو عالمية - يقوم بصياغتها وتشكيلها بالضرورة الشعوب والمجتمعات الأكثر قدرة على نشر أفكارها وآرائها الخاصة، نظراً لما تملكه من وسائل وأساليب الإعلام المتقدمة وتكنولوجيات الاتصال المتطورة المعقدة والأشد كفاءة وتأثيراً ، مما يؤدي في آخر الأمر إلى هيمنة ثقافية واحدة ووحيدة على بقية ثقافات العالم، و تهميش تلك الثقافات أو مسخها وإزالة مقوماتها الخاصة .

والمرشح الرئيس لكي يلعب هذا الدور هو الثقافة الأمريكية بكل ما تملك من وسائل وأدوات وإمكانيات مادية وتكنولوجية وعلمية رهيبة .

ولهذا فإن الدعوة إلى العولمة - برغم كل ما تروج له من دعاية حول مستقبل أفضل للإنسانية - يجب ان نقف منها موقف الحذر والاحتراس مما قد ينجم عنها من آثار سلبية تلحق بثقافتنا نحن المسلمين لحساب تلك الثقافة المهيمنة التي قد تشكل لوناً جديداً من الغزو أشد فتكاً من الغزو الأوربي الاستعماري السابق أو غزو المغول والتتار، لأنه يتحكم في أفكار الناس وقواهم الإبداعية ويغير من سلوكياتهم الاجتماعية والأخلاقية، ويزيد الطين بلة أن قوى اليهود هي التي تتحكم في آلة الإعلام الجهنمية في الدول المتقدمة التي ستصدر لنا العولمة، وهذا أمر لا يبشر بالخير أبداً، لأن معركتنا مع اليهود لن تنتهي، برغم كل محاولات التطبيع والإحباط التي يعيش فيها المواطن العربي المسلم".

ليس لها نظام أو أصول

ويرى الدكتور حلمي القاعود الأستاذ في كلية الآداب بجامعة طنطا أن العولمة ليس لها قوانين أو أصول يمكن الرجوع إليها حتى يستطاع تقويمها، فهي عولمة لمصالح الدول الكبرى، وما انتصار ما يعرف باسم اقتصاد السوق إلا خير مثال لذلك، فالتجارة أصبحت عالمية، بحيث أصبح السوق يتحدى الحدود الدولية بجرأة، بل بوقاحة كما يقول بعض الباحثين والمزري في ذلك أن الصناعات الوطنية في الدول الفقيرة أو الأقل خبرة في مجال التصنيع أو التي لا تجيد فنون البيع سوف تجد نفسها محاصرة بطوفان هائل من السلع المنافسة ولن تستطيع الصمود أمامها طويلاً لأسباب معروفة .

إن نظام العولمة هو تكريس لاحتكار الشركات العالمية الكبرى للمنتجات الحيوية وغير الحيوية مما في ذلك الغذاء والدواء، وهذا الاحتكار من شأنه أن يهدد السلام الاجتماعي في العديد من الدول، والأخطر من ذلك أن العولمة في أساسها حركة علمانية الأصل والمنشأ، فهي نسق حضاري واقتصادي وثقافي يستبعد الدين - وبخاصة الإسلام - والقيم الأسرية التي نعتزبها، ويركز على إتباع النمط الغربي في المعيشة.

ويذهب الدكتور القاعود إلى أن العولمة بذلك تعد تياراً مناوئاً لدعوة الإسلام، ذلك أن الإسلام يتجه بطبيعته نحو العالمية، ويرفض التمايز بسبب العصبية أو اللون أو اللغة، وقد حدد الإسلام ميزاناً واحداً للتفاضل بين بني البشر هو التقوى.

والتقوى - كما نعرف - كلمة جامعة مانعة تنطوي على مخافة الله في كل أمر، والحرص على إعمار الكون وإشاعة الخير والصلاح بين ربوعه، قال الله تعالى: ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[الحجرات]

أما العولمة فلا يهمها ذلك من قريب أو بعيد، إنها تستهدف ترويج المنتجات الأجنبية وإدخال التقاليد والثقافات المغايرة لمبادئ الإسلام، مثل ما يزعمون حول حرية المرأة ويقصدون بذلك تحللها جنسيا، وحقوق الأقليات ويقصدون بها التدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت مظلة ما يعرف باسم قانون محاكمة التمييز الديني.

وهكذا فإن العولمة تتصادم مع كل ما لا يتفق مع الحضارة الغربية ومع الفكر العلماني ومصالح الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات التي تتحكم في الأسواق العالمية، ولهذا يجب علينا أن نعي جيداً مغزى الدعوات التي تروج للعولمة، وألا ننساق وراءها كما تساق الأغنام إلى المذبح، وفي هذا الصدد يمكننا أن نستفيد من الآليات التي توفرها العولمة - كوسائل الاتصالات والإعلام - لخدمة الدعوة الإسلامية، وفي الوقت نفسه تنفتح دول العالم الإسلامي بعضها على بعض تجاريا حتى يمكنها أن تجد منافذ لتصريف منتجاتها والابتعاد عن أخطار التكتلات الاقتصادية التي لا يهمها إلا مصالح الشركات الرأسمالية الكبرى التي يتحكم اليهود في تصريف شؤونها المالية والإدارية والتسويقية .

ليست أمرا حتميا

ويذهب الأديب عبد التواب يوسف، الفائز بجائزة الملك فيصل في مجال أدب الأطفال إلى أن الإسلام بخير، و ستظل دماؤه تجري في عروقنا برغم العولمة فالمسلم الحقيقي لا يمكن أن تنال منه تيارات التغريب والعلمانية مهما كان بريقها، ولكن يظل علينا جميعاً أن نتحصن ونحصن بيوتنا ضد هذه التيارات ، وعلينا أن نؤمن بأن العولمة ليست أمراً حتمياً لا مهرب منه- وأنها ليست نهاية التاريخ فكم من أمم بسطت نفوذها وثقافتها على ساحات واسعة من العالم ثم ذهبت إلى مقبرة التاريخ !

وأرى أن تكاتفنا جميعاً وتمسكنا جميعاً بتعاليم ديننا وقيمنا وتراثنا الإسلامي كفيل بمساعدتنا على مواجهة أخطار العولمة، وقد كتبت بهذا الصدد عملاً أدبياً مستلهماً من التراث عنوانه "الطريق إلى عين جالوت" يحكي عن امرأة من بغداد هربت إلى دمشق بعد وصول التتار إلى عاصمة الخلافة الإسلامية العباسية، وحين وإصل التتار تقدمهم إلى دمشق فرت إلى القاهرة، وهناك التقت بامرأة مصرية فقصت عليها حكايتها، فما كان من المرأة المصرية إلا أن خرجت تستصرخ المماليك لصد موجات الجراد القادم، وحين رفض المماليك الاستماع إليها أضرمت النار في بيتها، ولما حاولوا أن يطفئوا النار رفضت، فقالوا لها : سوف تمتد النار إلى البيوت المجاورة إذا لم تطفئ النار المشتعلة في بيتك .

وعندئذ قالت لهم ردوا هذه العبارة مرة أخرى فلما فعلوا أتركوا مغزاها وهبوا لصد التتار، وأعتقد أن المسلمين الذين يزيد عددهم الآن على المليار مسلم لو فهموا هذا المغزى لأصبح للعولمة شأن غير شأنها الحالي المعروف، ورحم الله زماناً كانت راية الإسلام تخفق فيه في كل مكان من الصين إلى الأندلس، وكان الدينار الإسلامي هو العملة الوحيدة المستخدمة في التجارة في شتى بقاع العالم، لقد كانت عولمة إسلامية، ولكنها لم تقم على أساس مادي وغير أخلاقي كعولمة اليوم !

(مجلة - الدعوة - الرياض)

بقية المنشور على ص ٤

وجعل جامعة ندوة العلماء مصنعاً لفعاليته الكبيرة في تخريج العلماء والأدباء والدعاة البارزين .

وقال الشيخ شاه محمد قطب الدين مدير مدرسة بيت الشرف : إن الشيخ الندوي يعد من كبار العلماء الذين اجتمعت فيهم العلمية والروحية والدعوة والمعاصرة بكل انسجام، فكان لا يعرف التطرف بل اتخذ من الاعتدال منهجاً له ونعتقد أن الله قد غفر له ومنحه أجراً كبيراً.

واستذكر الدكتور أبو بكر رفيق أحمد في كلمته الختامية ما كان للشيخ المرحوم من علاقة روحية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، وكان يتمنى أن يزور هذه الجامعة ولكن الصحة الضعيفة لم تسعفه، وكان عضواً فخرياً لمجلس أمنائها وأفاد الدكتور أبوبكر رفيق أن الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ تفكر في طريق الاستفادة القصوى من مؤلفاته في إطار مناهج جامعتنا، و على أن الجامعة الإسلامية العالمية قد أسست على منهج الوسطية والشمولية فإنها سوف تفتح فرعاً نشطاً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لدفع حركة الأدب الإسلامي في بنغلاديش إلى الأمام، إذ إن احتراساته له يتحقق من خلال إتباع ما كان لديه من الخبر والحص .

واختتمت الحفلة المكثفة بأوف من الحضور بالدعوة له وأسرته ولجميع المسلمين .

حرية القلب

إن حرية القلب ليست من نسب مناقشاته وفكره ومناقشاته وأفكار حريته أن نحب مناقشاتنا للحق ونكره ما يستحق البغض فعندما نحكم بذلك في ضوء هذا الإنكار ونكون مراء لله في ضوء هذا الإنكار ونكون مراء لله في رقابة الضمير والضمان ويصبح عملاً نعد في ميزان الحسنات ويزيد فضائله في موضعه.

(الكاتب)

وهي هذا يدخل الحق تبارك وتعالى عبده ونبيه ورسوله من أحد علامات حرية القلب وشفافية قلبه فيهتز بسعادته ولا الحقيقة تحقق بكليته، وتحقق الفلاح بتحققه.

إن القلب محفور على حب الخير والفضيلة والجمال ومفطور عندك على كره الرذيلة والقبح والضلال والله يؤكد هذه الفطرة حين يقول (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) الحجرات (٧)

إنها الحرية في أسمى صورها والطاقة في أعلى مظاهرها

إنها إسرة لمدلول الإيمان الذي هو لب الرسالة